المقصور والممدود في كتب الأزمنة والأمكنة والأنواء المطبوعة إلى نهاية القرن السادس الهجريّ

أ.د. نوري ياسين حسين/ جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
م.م. علي عبد خليفة/ جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات

الملخص

كثيرةٌ هي كتب الأزمنة والأمكنة والأنواء المطبوعة ضمن المُدّة المذكورة في عنوان البحث، إلّا أنّ ما أحصيته من ألفاظ المقصور والممدود فيها قد تركّز في ستة كتبٍ، هي: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقُطرب (ت٢٠٦ه)، والأيام والليالي والشهور للفرّاء (ت٢٠٧ه)، ويوم وليلة في اللغة والغريب لأبي عمر الزاهد (ت٣٤٥ه)، والأزمنة والأنواء لابن الأجدابي (ت٤٧٠ه)، ومعجم ما استعجم لأبي عبيد البكريّ (ت٤٨٧ه)، والجبال والأمكنة والمياه للزمخشري (ت٥٣٩ه).

ومن خلال تتبعي لألفاظ هذه الظاهرة، وجدتها قد جاءت على ثلاثة أنواع: ألفاظ جاءت بالقصر فقط، وألفاظ جاءت بالمد فقط، وألفاظ جاءت بالقصر والمد معاً، وأنّ الأعم الأغلب منها جاء بالقصر والمد، وبمعنيين مختلفين، كما سيتضح في هذا البحث.

Abstract

This paper covers many books on times, places, and conditions in the period it sets to investigate. But the number of the contracted and extended expressions is limited to six books. These are: Qoutrib's El-Azminah Wa Talbiat el-Jahiliah by Qoutrib (D. 206 AH.), Days, Nights, and Months by El-Faraa (D. 207 AH.), A Day and Night with Language and the Irregular by Abi Omer El-Zahid (D. 345 AH.), Times and Conditions by Ibn El-Ajdabi (D. 470 AH.), The Glossary of Borrowed Words by Abi Obaida El-Bakri (D. 487 AH.), and Mountains, Places, and Water by El-Zamakhshari (D. 539 AH.). It was found that these expresssions fall into three categories: the contracted, the extended, and both cases.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، أما بعد:

فقد ارتأيت قبل البدء في دراسة هذه الظاهرة في الكتب المعنيّة أن أسبق ذلك بالحديث عن أحرف المد واللين وسبب تسميتها بذلك، وإبراز معنى القصر والمد في الاصطلاح، ثم التفريق بينهما من حيث الحركة الإعرابية، وأخيراً الوقوف على آراء العلماء في شقّي هذه الظاهرة من حيث الجواز والمنع، وبعد استطلاع ألفاظ المقصور والممدود في هذه المؤلفات وجدت

أصحابها -في الغالب- يوردون ألفاظ هذه الظاهرة بالقصر والمد معاً، وبمعنيين مختلفين كما سيتبين لاحقاً.

-أحرف المد واللين وسبب تسميتها:

أحرف المد ثلاثة هي (الألف والياء والواو) قال سيبويه: ((وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها-وأخفاهُنَّ وأوسعُهُنّ مخرجاً: الألف ثم الياء ثم الواو))[١]، وعلّة تسميتها بأحرف المد؛ لامتداد الصوت بها؛ فهي تُمَدُّ لسكونها ومجانسة الحركة التي قبلها لها، وأما سبب تسميتها بأحرف اللين؛ فلأنها لانت في مخرجها واتسعت[٢]، والألف أتمّ أحرف المد وأمكنُهنّ[٣].

ولا ريب أن أكثر ما يكون المدّ عند ملاحقة هذه الحروف للهمز، والوجه في ذلك عند ابن الجزري أن حرف المد خفيٌّ، والهمز صعب، فزيد في الخفيِّ، ليُتمكن من النطق بالصعب[٤].

وقد وردت هذه الظاهرة الصرفية، في كتب الأزمنة والأمكنة والأنواء، ممثلة بذكر المقصور والممدود معاً، والأعم الأغلب من ألفاظ هذه الظاهرة قد تركز في معجم ما استعجم للبكري، وجميع ما سيبحث من هذه الألفاظ، استعمل بالقصر والمد، بمعنيين مختلفين، كما سيتضح.

-القصر والمد في اللغة والاصطلاح:

جاء في اللغة: القَصْرُ والقِصَرُ في كل شيء: خلاف الطول، والقَصْرُ: خلاف المدّ، والقصر: الحبس، يقال: قصرْتُ اللقمة على فرسي، إذا جعلْتُ لبنها له لا لغيره[١].

والمدّ: الجذبُ والمطلُ، ومدّه يمدُّه مداً، ومدّ به فامتدّ، ومدّدَهُ فتمدّد، وفلان يُمادُّ فلاناً، أي يُماطله ويُجاذبُهُ ومدَّهُ في غيِّه، أي: أمهله وطوّل له[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۝ وَكَانَ اللَّهُ تَوَّابًا﴾[٣].

وأما في الاصطلاح: فالمقصور: ((ما آخره ألف مفردة كالعصا والرحى))[٤]. وأما الممدود، فقد عرّفه ابن ولاّد بأقصر عبارة دالة عليه، بقوله: ((الممدود: كل اسم كانت آخره همزة بعد ألف زائدة، كقولك: قُرّاء، ورداء، وعِلباء، وحمراء))[٥].

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٦.

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٥، وينظر: أسرار العربية ١/ ٣٦٢، وقواعد التلاوة وعلم التجويد: ١٣١.

(٣) ينظر: الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش ١/ ٤٦٨، واللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء ١/١٠٠.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ١/ ٣١٣-٣١٤.

(١) ينظر: اللسان (قصر) ٥/ ٩٥، والتعريفات، للشريف الجرجاني ٧٥.

(٢) اللسان (مدد) ٣٩٦/٣.

(٣) البقرة: ١٥.

(٤) شرح الشافية للرضي ٣٢٤/٢.

(٥) المقصور والممدود، لابن ولّاد: ٣.

-المقصور والممدود من حيث الحركة الإعرابية:

نظراً إلى ملازمة السكون للألف، لا نجد ظهوراً للضمة والفتحة والكسرة على آخر الاسم المقصور، في حين تجري الحركات الثلاث على الهمزة، كما تجري على أواخر سائر الأسماء المعربة، قال ابن السكيت: ((المقصور لا يدخله رفعٌ ولا نصبٌ ولا جرٌّ[٦]، ويقع التنوين عليه إذا كان مُتصرِّفاً فتذهب ألفه ويبقى التنوين، لِئلّا يلتقي ساكنان، وأما الممدود فإنه يجري عليه من الإعراب ما يجري على سائر الكلام؛ لأنها همزة وقعت بعد ألف كرداء وعطاء))[٧].

-الوجه في القصر والمد:

يكاد علماء العربية يجمعون على جواز قصر الممدود للضرورة[٨]، ولهم في ذلك شواهد، منها قول الشاعر[٩]:

لابُدَّ من صنعا وإن طال السفر

فقصر (صنعاء)، لضرورة الشعر، لكنهم اختلفوا في مد المقصور، إذ أجازه الكوفيون، ومنعه البصريون[١].

والعلّة في إجازة قصر الممدود، ومنع مد المقصور، يرجع إلى أنّ قصر الكلمة الممدودة يعيدها إلى أصلها، لذا جاز، في حين أن مدها إذا كانت مقصورة يخرجها عن أصلها الذي كانت عليه، فَمُنِعَ، ويقوي ذلك ما قاله ابن ولّاد (ت٣٣٢هـ): ((إذا قُصِرَ الممدود فإنهم يحذفون زائدة كانت فيه، ويردّونه إلى الأصل، وإن مدّوا المقصور زادوا فيه ما لم يكن في أصل الكلمة))[٢]، وتابعه على ذلك أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧ ه) بقوله: ((مدُّ المقصور، ردّهُ إلى غير أصل، فلم يجز، بخلاف قصر الممدود))[٣].

والذي أميل إليه أن مذهب الكوفيين في هذه المسألة هو الأرجح؛ لأنهم نقلوه عن العرب، وشواهدهم على ذلك كثيرة، منها قول الشاعر[٤]:

قد علِمَتْ أمُ أبي السِّعْلاءِ وعَلِمَتْ ذاكَ معَ الجَرَاءِ

---

[٦] يريد: أن الاسم المقصور لا تظهر عليه علامات الإعراب الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة) وإنما تقدر للتعذر.

[٧] المقصور والممدود، لابن السكيت: ٤١، ٤٢.

[٨] ينظر: أوضح المسالك ٤/ ٢٦٦، وشرح الشافية ٣٢٦/٢، وشرح ابن عقيل ٢/ ٤٠٤.

[٩] البيت بلا نسبة في اللسان (صنع) ٨/ ١١٢.

[١] ينظر في هذه المسألة: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٤٧، وارتشاف الضرب ١/ ٢٣٦-٢٣٧، وأوضح المسالك ٤/ ٢٦٧، وشرح ابن عقيل ٢/ ٤٠٥.

[٢] المقصور والممدود، لابن ولّاد ٤٥.

[٣] حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود، لأبي البركات الأنباري ٢٤.

[٤] الرجز لأبي مقدام الراجز، كما في شرح المفصل ٦/ ٦٥، وشرح ابن عقيل ٢/ ٤٠٥. وبلا نسبة في اللسان (لها) ٨/ ٦٩٠، وفيه: الشيشاء: نوع من التمر لا يشتدّ نواه. وينشب: يعلق. واللهاء: اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. والمصباح المنير ٢/ ٢٢٣.

أنْ نِعْمَ مأكولاً على الخَواء يا لكَ من تمْرٍ ومن شَيْشَاءِ
ينشَبُ في المَسْعَل واللّهاء

و (السِّعلاء) و (الخَواء) و (اللّهاء) كلها مقصورة في الأصل، ومدّها لضرورة الشعر، فدل على جوازه، ومنه الشاهد[٥]:

سيُغْنيني الذي أغناكَ عنّي فلا فَقْرٌ يدوم ولا غِناءُ

فمدّ الشاعر (غناء)، والأصل: غنى، بالقصر.

والذي أراه أن ما ذهب إليه البصريون[٦] من أن (غناء) هنا مفتوح العين، على أنه مصدر لغانيت، لا لغنيت، فيه تكلف؛ لأنّ الشاعر تحدث في أول صدر البيت عن الفقر، فالأوْلى أن يعقبه بالحديث عن الغنى الذي هو ضد الفقر، لا الغناء بمعنى الحاجة، كي يحصل التقابل بالضد، وهو أكثر استساغة، كما وصف ابن هشام موقفهم - عند تعرضه لهذا الشاهد - بالمتعسّف فقال: ((وقدّر البصريون الغُناء في البيت مصدراً لغانيْتُ، لا مصدراً لِغُنْيْتُ، وهو تعسُّفٌ))[١]، ومنه قول الآخر[٢]:

لَمْ تُرحِّبْ بأنْ شَخَصْتَ ولكنْ مَرْحَباً بالرِّضاء منكَ وأهْلا

فهذه الأبيات كلّها تدل على جوازه، وأنّ كتب الأزمنة والأمكنة والأنواء، قد أوردت شواهد على ذلك، وهذه الشواهد جاءت على ثلاثة أنواع، ألفاظ جاءت بالقصر فقط، وألفاظ جاءت بالمد فقط، وألفاظ جاءت بالقصر والمد معاً، وأنّ الأعم الأغلب منها جاء بالقصر والمد، وبمعنيين مختلفين، كما سيتضح:

١-ما جاء مقصوراً: ومنه:

-حَيا:

أورد الفراء هذه اللفظة بالقصر، ذاكراً أنها بمعنى: الخِصْب، مستشهداً عليها بقول حُمَيد بن ثور[٣]، فقال: ((والحيا: الخِصْب، مقصور، قال حُمَيد بن ثور[٤]:

بغير حيا جاءت به أرْحَبِيّةٌ أطالَ بها عام النّتاج وأعظَما))[٥].

---

(٥) البيت بلا نسبة في المنقوص والممدود، للفراء ٢٨، واللسان (غنا)، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٨، شرح التصريح ٢/ ٢٩٣.

(٦) ينظر قولهم في فتح غين (غناء): الإنصاف ٢/ ٢٥١.

(١) أوضح المسالك ٤/ ٢٩٧.

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٢٤٩. وشَخَصَ الرجل: أي ذهب من بلد إلى آخر. والرضاء: ضد السخط.

(٣) حُمَيْد بن ثور: وهو حُمَيْد بن ثور الهلالي، أبو المثنى، شاعر مخضرم، عاش زمناً في الجاهلية وشهِدَ حُنَيْناً مع المشركين، أسلم ووفد على النبيّ -صلى الله علسه وسلم- وقيل: إنّه قُتِلَ في خلافة عثمان -رضي الله عنه- وقيل بعدها؛ لأنّه قال شعراً في قَتَلَة عثمان، (ت٣٠ه). ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ٣/ ١٢٢٢، وأُسْد الغابة ١/ ٥٣٦، وإنباه الرواة ٤/ ٣٥٠، والأعلام ٢/ ٢٨٣.

(٤) ديوانه ١٢. وفيه: الحَيا: الغيث. وأرحبية: ناقة منسوبة إلى بني أرْحب، بطن من همدان إليهم تنسب النجائب الأرحبية. وعام النَّتاج: السنة التي ولد فيها.

(٥) الأيام والليالي والشهور: ٩٤.

واللفظة من الممدود الذي له نظير من المقصور باختلاف المعنى، قال الوشاء: ((والحياء: من الاستحياء، ممدود، وحياء الناقة، وهو الرحم، ممدود أيضاً، والحيا: من المطر، مقصور، يكتب بالألف، لِئلّا يُجْمَعَ بين ياءين))[٦].

فيتضح أنه ذكر لهذه اللفظة ثلاثة معان مختلفة، اثنان منها لحالة المد، وهما: الاستحياء، ورحم الناقة، ومعنى واحد لحالة القصر، وهو: المطر الذي يجلب الخصب.

٢-ما جاء ممدوداً: ومنه:

- البراء:

بحثه قطرب وأبو عمر الزاهد، عند تعرضهما لأسماء الليالي، قال قطرب: ((ويقال لأول يوم من الشهر: البَراء، وكانت العرب تتيمّنُ به))، واستشهد عليه بقول الراجز[١]:

يا عين بكّي نافذاً وعَـب يوماً إذا كان البراءُ نحْســا[٢]

وتابعه أبو عمر الزاهد، فقال نقلاً عن ثعلب الذي جمعه على (أفعِلَة): ((أخبرنا ثعلب عن أبي نصر[٣] عن الأصمعي، قال: أول يوم من الشهر يسمى البراء، وجمعه: أبرئة))[٤]، واستشهد عليه بقول الراجز المتقدم[٥].

كما أوردها أبو العميثل[٦] بالمدّ، ذاكراً لها معنيين، إذ قال: ((البراء ممدود على وجهين: البراء: أوّل يوم من الشهر، والبراء: الرجل البريء من الأمر، يقال: أنا بَراءٌ من هذا الأمر، وبريء

---

[٦] الممدود والمقصور، لأبي الطيّب الوشّاء: ٤٩. والمراد بقوله: (لِئلّا يجمع بين ياءين): أنه لا يكتب هكذا: الحيى، وله نظائر، قال الفراء في المنقوص والممدود له: ١٩: ((وذلك أن من العرب من لا يكاد يكتب هذا بالياء؛ لأن قبله ياء، ألا ترى أن قولهم: زوايا وخطايا وحوايا، يكتبن بالألف؛ لمكان الياء التي قبلها)). وينظر كذلك: المقصور والممدود، لابن ولاد: ٣٢.

[١] بلا نسبة في (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لأبي العميثل ١٤٧، واللسان (برا) ١/ ٤٤.

[٢] الأزمنة وتلبية الجاهلية ٩٧، وينظر: المخصص ٢/ ٣٨٠.

[٣] هو أحمد بن حاتم الباهلي، أديب من أهل البصرة، روى عن الأصمعي كتبه كلها، له (أبيات المعاني) و(اشتقاق الأسماء) و(ما تلحن فيه العامة) و(الزرع والنخيل) و(شرح ديوان ذي الرمة) و(الجراد) و(الشجر والنبات)، (ت٢٣١ه). ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ١/ ٣٠١، والأعلام ١/ ١٠٩.

[٤] يوم وليلة في اللغة والغريب ٢٥٥، وينظر: المخصص ٢/ ٣٧٩.

[٥] والرواية عنده: بكّي مالكاً، بدل نافذاَ.

[٦] هو عبد الله بن خليد، مولى جعفر بن سليمان، كان يفخّم الكلام ويُغرِّبه ويتقعّر فيه ويجيد قول الشعر، من مصنفاته: الأبيات السائرة، وما اتفق لفظه واختلف معناه، والتشابه، ومعاني الشعر، (ت٢٤٠ه)، ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ٤/ ١٥١٨-١٥١٩، وإنباه الرواة ٤/ ١٤٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٨٩.

منه سواء)) [٧]، و((سمّيت آخر ليلة من الشهر: براء، لتّبرؤ القمر فيه من الشمس))[٨]، وعدّه أبو الطيّب الوشاء[٩] من ألفاظ الممدود المفتوح الأول الذي له نظير من المقصور باختلاف المعنى، فقال: ((البراء: آخر ليلة من الشهر، ممدود، والبراء: البريء من الشيء ممدود، والبرى[١]: التراب، مقصور يكتب بالياء))[٢]، وقال الثعالبي: ((وعن ابن الأعرابي أنه آخر يوم من الشهر وهو سعد عندهم))[٣].

فيتضح مما تقدم، أن للفظة أربعة معان، ثلاثة لحالة المد، هي: أول يوم من الشهر، وآخر ليلة من الشهر، والبريء من الشيء، والرابع لحالة القصر، وهو: التراب.

٣-ما جاء بالقصر والمد معاً: ومنه:

-أيا-إياء:

وردت هذه اللفظة بالقصر والمد، عند قطرب والفراء وابن الأجدابي، وذلك عند تعرضهم لأسماء الشمس، قال قطرب: ((وأما الأيا مقصور، فهو ضوء الشمس وحُسْنُها، والأيا، أياء النبت: حسنه وزهره، قال الشاعر[٤]، فمدّه وكسر الألف:

يُنازعُها لونان وَرْدٌ وجُؤْوَةٌ ترى لإِياء الشمس فيه تحدُّرا

وقال طَرَفَة[٥]، فكسر الألف:

سَقَتْهُ إِياة الشمسِ إلاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ ولم تكْدِمْ عليهِ بإِثْمِدِ))[٦].

وقال ابن الأجدابي: ((أياها وأياؤها: ضوؤها وشعاعها))[٧].

---

[٧] ما اتفق لفظه واختلف معناه ١٤٧، ١٤٨.

[٨] اللسان (برأ) ٤٤/١.

[٩] أبو الطيّب الوشّاء: هو محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، أبو الطيّب الوشاء، من أهل بغداد، عالم بالأدب، له كتب عديدة، منها: (الجامع) في النحو، و (خلق الإنسان)، و (زهرة الرياض) في الأدب، و (الموشح)، و (الفاضل من الأدب الكامل)، وغيرها، (ت٣٢٥هـ)، ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥، وبغية الوعاة ١/ ١٨، والأعلام ٥/ ٣٠٩.

[١] ألف المقصور إذا سبقت بياء، الغالب أن تكتب بالقصر (ى)، وإذا لم تسبق بالياء، يجوز أن تكتب بالقصر والمد، ينظر في ذلك هامش٣ من الصفحة اللاحقة.

[٢] الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء ٥٠، وينظر: المنقوص والممدود للفراء ٢١.

[٣] فقه اللغة وسر العربية ٣٨.

[٤] البيت لذي الرّمة في ملحق ديوانه: ١٨٧٠، وبلا نسبة في اللسان (جوأ) ٦٢/١، وفيه: الجؤوة: سواد في غُبرة، وقيل: غُبْرة في حُمْرة، وقيل: كُدرْة في صُدْأة. و(ورد) ٨٣٢/٢.

[٥] ديوانه:٢١، والرواية فيه: يُكْدِمْ. والبيت في اللسان (أيا) ٦٠/٨. وفيه: إياة الشمس: ضوؤها واللِّثات: جمع لِثة، وهي مغرز أصول الأسنان وما حول ذلك من اللحم. أُسِفَّ أي: ذُرَّ عليه. والكدم: العضُّ أو ما أثّر في الجسم بسبب حديدة. والإثمد: حجر يتخذ منه الكحل.

[٦] الأزمنة وتلبية الجاهلية ١٥.

[٧] الأزمنة والأنواء، لابن الأجدابي ٨١.

وإذا كان هذان العالمان (قطرب وابن الأجدابي) لم يشترطا لحالتي المد والقصر، لا فتح الهمزة، ولا كسرها، فإنّي وجدْت الفراء يقرن وجه المدّ بفتح الهمزة، ووجه القصر بكسرها، فقال: ((وأياء الشمس، إذا فُتِحَ مُدّ، وإذا كُسِرَ قُصِرَ، قال الشاعر[٨]:

لاقى إياها أياءَ الشمس فأتلقا))[٩]

فجمع اللهجتين معاً.

وتابع الفراءَ فيما ذهب إليه ابنُ سيده الذي قال: ((وما يُكسَرُ فيقصر ويُفتحُ فيمد: إيا الشمس: شعاعها مقصور وربما أُدخلَت فيه الهاء فقيل: إياة الشمس))[١٠].

ومن معناه بكسر الهمزة أيضاً: العلامة، قال ابن فارس: ((.... هذه آيةٌ مَأياةٌ، كقولك: علامة مُعْلَمةٌ ... وإياةُ الشمس: ضوؤها، وهو من ذلك؛ لأنه كالعلامة لها))[١].

والراجح، على ما أرى، ما ذهب إليه الفراء، ويؤيده قول ابن ولاّد (ت٣٣٢هـ) الذي ألف في هذه الظاهرة، والذي بحث هذا الاسم في المقصور الذي له نظير من الممدود بمعنى واحد، فقال: ((مما يُمدُّ ويقصر والمعنى واحد، مثل: إيا الشمس، أي: ضوؤها، فإن فتحوا أوّلَهُ مدّوه، فقالوا: أياء الشمس))[٢].

وهذا بلا ريب يماثل تماماً قول الفراء المتقدم. وسواء أكانت هذه اللفظة بالقصر أم بالمدّ، فكلاهما بمعنى واحد؛ لأنهما كالعلامة للشمس.

-بدا[٣] بداء:

بحث البكري هذه المفردة بالقصر، ذاكراً أنها موضع، وتردد في مجيئها بالمد، بقوله: ((بدا: بفتح أوّله، مقصور، على مثال: قَفا وعصا: موضع بين طريق مصر والشام ... وقد ورد (بدا) في شعر زيادة بن زيد ممدوداً، فلا أدري أمَدّه ضرورةً أم فيه لغتان))[٤].وإذا كان البكري قد تردد في القول بمده، فالتحقيق أنه من الممدود الذي له نظير من المقصور باختلاف المعنى، وأنّهُ بالمدّ بمعنى مصدر الفعل (بدا)، وبالقصر: اسم موضع: قال أبو الطيب الوشاء: ((والبداء: المصدر من

---

[٨] هو معن بن أوس، كما في اللسان (أيا) ٨/٨٥٤، وليس في ديوانه.

[٩] الأيام والليالي والشهور ٩٧.

[١٠] المخصص ٤/ ٤٥٣.

[١] معجم مقاييس اللغة ١/٩٠-٩١.

[٢] المقصور والممدود، لابن ولاد: ٩.

[٣] بدا: واد قرب أيلة من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي عذرة قرب الشام. معجم البلدان ١/٣٥٦، وينظر: المنقوص والممدود، للفراء:٢٢ والمقصور والممدود، لابن ولاد: ١٦.

[٤] معجم ما استعجم ١/٢٣٠.

قولك: بدا لي فيك بَداءً[٥]، ممدود، و(بدا): اسم الموضع، مقصور يُكتبُ بالألف))، واستشهد عليه بقول الشاعر[٦]:

وأنتِ التي حبّبْتِ شَعْباً إلى بَدا إليَّ وأوطاني بلادٌ سواهما))[٧]

وذكر بن منظور: أنه يروى (بدا) غير منون[٨]

وزاد ابن ولاد لوجه القصر معنى آخر، فقال: ((وبدا مقصور واحد الأبداء، وهي مفاصل الأصابع، وقد يهمز هذا ويسكّن وسطه، فيقال: بدْء، وجمعه بُدوء))[١].

وقد تعقّبه صاحب التنبيهات، بقوله: ((هذا كلام من لم يعرف أسماء مفاصل الأصابع من خلق الإنسان، ولا عرف الأبداء، وإنما الأبداء أشراف أعضاء الجزور))[٢].

وإذا كان البصري لا يرتضي قول ابن ولاد فإني وجدت ما هو بمعناه في كتاب خلق الإنسان، لثابت بن أبي ثابت، منقولاً عن أبي عمرو الشيباني[٣]، إذ يقول: ((الأبْداء: المفاصل، وأحدهما بَدا، مقصور، ويقال: بدء والجمع بُدوء على فُعُول))[٤]، وقد نقل البصري مضمونه، ونقل عن الأصمعي ما يؤيد كون الأبداء أشراف أعضاء الإنسان[٥].

ويبدو لي أن تعنت البصري المبني على إيمانه بثبوت اللغة ورسوخها، وعدم قبوله لظاهرة التطور الدلالي الذي قد يصيب بعض الألفاظ، هو الذي أوقعه في شرك التناقض، فهو قد أثبت ما نفاه، فمفاصل الأصابع ممكن أن تكون هي أشراف أعضاء الجزور من الحيوان، ثم انتقلت دلالتها لتطلق على أشراف أعضاء الإنسان، يقول الدكتور أحمد نصيف الجنابي: ((فهو مما جاء

---

[٥] أي تغير رأيي عما كان عليه، ينظر: المقصور والممدود، لابن ولاد: ١٦، والمنقوص والممدود، للفراء:٢٢.

[٦] البيت لكثير عزة في ديوانه: ٢٩٣، وفيه: شغب: منهل بين طرق مصر والشام. وبدا: موضع قريب من شغبى، والشاعر في هذا البيت يخاطب حبيبته عزّة، بأنّها هي التي حبَّبت إليه شَغْبا وبَدا، فأصبحا كأنَّهما موطنان له، وأما بلاده وموطنه فسواهما. والمخصص: ١٦١/٤، واللسان (بدا) ٦٥/٨، وبلا نسبة في معجم البلدان ١/ ٣٥٦، والمقصور والممدود، لابن ولاد: ١٦.

[٧] الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء: ٤٦.

[٨] ينظر: اللسان (بدا)

[١] المقصور والممدود، لابن ولاد: ١٦.

[٢] التنبيهات على أغاليط الرواة، لعلي بن حمزة البصري: ٢٣٢.

[٣] هو إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني الكوفي، قيل: وكان يُعرَف بأبي عمرو الأحمر، وليس من شيبان، بل أدّب أولاداً منهم فنُسِبَ إليهم، وقيل: كان معه من السماع والعلم عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة، من مصنفاته: كتاب الجيم (مطبوع)، والنوادر، والخليل، وغريب المصنف، وغريب الحديث، وأشعار القبائل، وخلق الإنسان. اختلف في سنة وفاته بين (٢٠٦ه) أو (٢٠٥ه) أو (٢١٠ه). ينظر في ترجمته: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٩٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٠-٣٣١.

[٤] كتاب خلق الإنسان، لثابت بن أبي ثابت: ٢١٩.

[٥] ينظر: التنبيهات: ٣٣٢.

بصورتين، فلا حجة لواحدة على الأخرى، ما دامت الروايتان بعيدتين عن الخطأ أو التصحيف والتحريف، مما يمكن أن نسميه التطور الدلالي، فكثيراً من مسمّيات الحيوان، ولا سيما الإبل، انتقلت إلى اللغة استعارات كالسنام (مثلا)، الذي أصبح يدل على الأمر المهم، كما جاء في الحديث الشريف[٦]: ((رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله))[٧].

-سميرى-سَمِيراء:

بحث هذه اللفظة، بفتح السين وكسر الميم، البكري والزمخشري، قال البكري عند تعرضه لقول الراجز[١]:

بينَ سَمِيراءَ وبينَ تُوزِ

((سَمِيراء: تمدّ وتقصر))[٢]، كذلك أوردها الزمخشري بالمدّ والقصر، إذ قال: ((سَمِيرى: بوزن فَعِيْلى، وسَمِيراء[٣]، بالقصر والمد: موضع معروف))[٤].

وإذا كان البكري ومن بعده الزمخشري قد أوردا اللفظة بفتح أولّها وكسر ثانيها، فإني وجدت كتب اللغة تذكرها بضم السين وفتح الميم، جاء في اللسان: سُمَيْراء: موضع، وهو يمدّ ويقصر، واستشهد عليه بما انشده ثعلب[٥]:

ترعى سُمَيْراء إلى أرْمامِها إلى الطُّرَيْفات إلى أهضامها[٦]

-جُنَفَى - جَنْفاء:

ورد هذا الاسم عند البكري والزمخشري، أما البكري فقد بحثه بالمدّ متابعاً في ذلك سيبويه الذي ذكر أنه على زنة فَعَلاء، فقال: ((جَنْفَاء: مفتوح الحروف ممدود، هكذا ذكره سيبويه

---

[٦] ينظر الحديث في: مسند الإمام أحمد ٣٦/ ٣٤٥-٢٢٠١٦.

[٧] المقصور والممدود، لابن ولاد وأثره في الحركة اللغوية حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري، د. أحمد نصيف الجنابي: ٦٦-٦٧.

[١] الرجز بلا نسبة في اللسان (توز) ١٣/٤، وفيه: توز: موضع بين مكة والكوفة. ونسبه صاحب التاج (سمر) ٨٠/١٢ إلى ابن دريد.

[٢] معجم ما استعجم ١/ ٣٢٤.

[٣] سميراء: بفتح أوله وكسر ثانيه، على وزن فَعِيلاء: موضع بين البصرة والكوفة. ينظر: معجم ما استعجم٣/٧٥٧.

[٤] الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري:٨٦.

[٥] الرجز لأبي محمد الفقعسي في اللسان (خرق) ٨٢٤/٥، وروايته فيه: أهضامها بدل أرمامها.

[٦] اللسان (سمر) ٣٥٤/٣.

على وزن فَعَلاء، وذكر معه قَرَماء[٧]))، ونقل عن ابن السكّيت[٨] أنه ذكره بالقصر مضموم الأول، فقال: ((وذكره يعقوب مضموم الأول مقصوراً، جُنَفَى مثل: شُعَبَى))، وأشار إلى أنّ أبا علي[٩] أورده بالقصر، وأتى به بالمد كما جاء عن سيبويه أيضاً، فقال: ((وكذلك أورده أبو علي في المقصور، واتى به في الممدود أيضاً كما ذكره سيبويه))[١].

والصحيح أنّ سيبويه قصر مجيء (فَعَلاء) في الأسماء فقط، إذ قال: ((ويكون على (فَعَلاء) في الاسم وهو قليل نحو: قَرَماء وجَنَفاء))[٢]، وتابعه ابن قتيبة بقوله: ((وقد جاء (فَعَلاء) بفتح العين، في الأسماء دون الصفات، قالوا: (قَرَماء) و(جَنَفاء)، وهما مكانان))[٣].

وأما الزمخشري، فقد أورده بالقصر والمدّ، وهو عليهما عنده اسم موضع، كما نقل عن ابن السكّيت مجيئه بالقصر مضموم الأول أيضاً، فقال: ((جَنَفاء وجَنَفى: موضع، بالمدّ والقصر، وجُنَفَى: موضع عن يعقوب))[٤].

كما بحثه ابن دريد عند تعرّضه لوزن (فَعَلاء)، إذ قصر ما جاء عليه في كلام العرب على (قَرَماء وجَنَفاء)، فقال: ((وكل شيء جاء في كلامهم على (فَعَلاء) ممدوداً حرفان: قَرَماء وجَنَفاء، وهما موضعان))[٥]، واستشهد على قرماء بقول الشاعر[٦]:

على قَرَماء عاليةً شَواه كأنّ بياضَ غُرّتِهِ خِمارُ

وعلى جنفاء بقول الآخر[٧]:

---

[٧] جنفاء: موضع في بلاد بني فزارة. وقرما: بالتحريك والتخفيف وميم بعدهما ألف مقصورة بوزن جمزى ... وهي قرية بوادي قرقرى باليمامة، ينظر: معجم البدان ٤/ ٣٢٩.

[٨] ينظر: إصلاح المنطق ٢٤٨.

[٩] هو أبو علي القالي، وقوله هذا في كتابه المقصور والممدود، ينظر: عن (جُنَفى): ٢٤٦، وعن (جَنَفاء): ٣٩٧.

[١] معجم ما استعجم ٣٩٨/٢، وينظر: الكتاب ٤/ ٢٥٨، واللسان (جنف) ٤٤٩/٥.

[٢] الكتاب ٤/ ٢٥٨.

[٣] أدب الكاتب:٤٧٨.

[٤] الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري:٣٦.

[٥] جمهرة اللغة ٣٣١/٤، وينظر: المخصص ٤٦/٥.

[٦] البيت لبشر ابن أبي خازم في ديوانه:٧٧، ولسليك بن السلكة في الكتاب ٢٥٨/٤، وأنشده ابن الأعرابي بسكون الراء من (قَرْماء)، وقال: هي أَكمة معروفة، وأضاف: قَرْماء هنا: ناقة بها قَرْم في أنفها، أي وسْم، قال: ولا أدري وجهه ولا يعطي معنى البيت، وذكره ابن الأنباري في المقصور والممدود له، بفتح الراء (قَرَماء)، على زنة (فَعَلاء): اسم أرض، ينظر: اللسان (قرم)٤٣٥/٧.

[٧] نسبه ياقوت في معجمه ١٥٢/٢، إلى زبان بن سيار الفزاري، وأنشد عجزه: أَنَخْتُ حيالَ...والمطالي: جمع والواحدة مِطلاء، بالمد، وربما تقصر للضرورة: أرض سهلة، يقول: لما انتهى رحيلي إليك أنخت راحلتي بفناء بيتك الذي هو في المطالي، وشرح الشواهد الشعرية ٢/ ٤١١.

رحلْتُ إليك من جَنَفَاءَ حتى أنخْتُ فِناءَ بيتكَ بالمطالي

يفهم من كلام الزمخشري، وابن دريد أنهما متابعان لسيبويه في قصر مجيء (فَعَلاء) على الأسماء دون الصفات، غير أني وجدت من جاء بالوصف على (فَعَلاء) قال ابن قتيبة: ((وقال غير سيبويه: وقد جاء (فَعْلاء) في حرف واحد، وهو صفة، قالوا للأمة (ثُأداء) بتسكين الهمزة، و(ثُأدَاء) بفتحها، وأنشد للكميت[١]:

وما كنّا بني ثُأداءَ لمّا شَفَيْنا بالأسنة كلّ وترِ[٢]

ويُروى: قَضَيْنا))[٣]، كما روى الفراء، السَّحَناء - بالتحريك - وهو الهيأة، ولعل السر في تحريك عين الثُأداء والسَّحناء هو اشتمالهما على حرف حلق، قال ابن كيسان: أما الثُأداء والسَّحَناء فإنما حركتا لمكان حرف الحلق، كما يُسوَّق التحريك في مثل: الشَّعَر والنهَر والبحَر[٤].

-الدَّهنى - الدَّهناء:

بحث البكري هذا الاسم، ذاكراً أنه بفتح أوله يمدّ ويقصر، ناقلاً عن ابن حبيب، أنه اسم لرمال في طريق اليمامة إلى مكة، فقال: ((الدّهناء: بفتح أوله يمدّ ويقصر، قال ابن حبيب: الدّهناء: رمال في طريق اليمامة إلى مكة، لا يعرف طولها، وأمّا عرضها فثلاث ليالٍ، وهي على أربعة أميال من هجر))[٥].

وأورده صاحب اللسان بالمدّ والقصر أيضاً، وذكر أنه اسم لموضع كله رمل وعشبة يدبغ بورقها، فقال: ((والدّهناءُ الفلاة وقيل: الدهناء موضع كله رمل من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة أيام، لا ماء فيه، يمد ويقصر ... والنسبة إليها: دَهْناويّ، وهي سبعة أجبل ... قليلة الماء كثيرة الكلأ ليس في بلاد العرب مَرْبعٌ مثلها، والدّهناء، ممدود: عشبة حمراء لها ورق عِراض يدبغ به))[٦].

ولعل هذه العشبة كثيرة الوجود في هذا الموضع فسمِّيت بذلك من طريق المجاورة أو الملاصقة.

-الرجا - الرجاء

---

[١] ديوانه: ١٧٦.

[٢] خاطب بهذا قوماً عيّروهم بأنهم أولاد أَمة لأنه مضري، ومضر من أولاد هاجر، وابن ثُأداء: كنية العاجز، وشفاء الأوتار: إدراكها، يقول: لم نكن أولاد أمة حين أدركنا أوتارنا منكم.

[٣] أدب الكاتب: ٤٧٩.

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ٤٧٩، هامش (٢).

[٥] معجم ما استعجم: ٥٥٩/٢.

[٦] اللسان (دهن) ٧٥٣/٧-٧٥٤.

بحث البكري لفظة (الرجاء)، بالمدّ، أما (الرجا) بالقصر، فقد نفى علمه بالمدّ فيه، فقال عند تعرضه لقول النابغة الجعدي[٧]:

فنجدَيْ مَريع فوادي الرجاء إلى الخانقَيْنِ إلى أخرُبِ

((الرجاء: بالجيم ممدوداً، ولا أعلم الرّجا إلا مقصوراً، وهو موضع قِبَلَ وَجْرَة ... وإنما الممدود (الرَّكاء) بالكاف، وهو وادٍ بِسُرَّة نجد، ولعلّ المدَّ في الرجا لغة، أو اضطُرَّ الشاعر فمدَّهُ))[١].

وعدَّ أبو الطيب الوشّاء (الرجاء)، من الممدود الذي له نظير من المقصور باختلاف المعنى، فقال: ((ومن هذا الباب الممدود المفتوح الأول، مما له نظير من المقصور، يكتب بالألف: الرّجاء، من الأمل ممدود، والرّجا: جانب البئر مقصور، يكتب بالألف؛ لأنّ التثنية: رَجَوان))[٢]، كما أورده صاحب اللسان بالمدّ والقصر فيه، فقال: ((الرجاء، ممدود بمعنى: التوقع والأمل، والرجا، مقصور: ناحية كل شيء، وخصَّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها ... وتثنيته: رَجَوان: كعصاً وعَصَوان))[٣].

فيتضح أنّ اللفظة من الممدود الذي له نظير من المقصور، يتفق لفظاهما، ويختلف معناها، أي أنَّ اللفظة بالقصر (الرجا)، بمعنى: الناحية من كل شيء أو ناحية البئر، وبالمد (الرجاء)، بمعنى: التوقع والأمل.

-قَسا - قَساء:

أورد البكري هذه اللفظة بالقصر وفتح أولّها، على زنة (فَعَل)، فقال: ((قَسا: بفتح أوّله مقصور، على وزن فَعَلَ، يكتب بالألف: جبل ببلاد باهلة))، ونقل عن أبي سعيد الضرير[٤] أنه جُبَيل صغير: ((قال أبو سعيد الضرير: قساً مقصور: عَلَمَ بالدّهْناء جُبَيل صغير لبني ضبة))، ونقل عن المَطَرِّز[٥]، أنه حكاه بالقصر أيضاً، إلّا أنه كسر القاف منه: ((وحكاه المطرِّز في باب المقصور

---

[٧] ديوانه ٣٨. وفيه: مَريع: وادٍ في اليمن. والرجاء: مكان قِبَلَ وَجْرة. والخانقَيْن: موضع. وأخرُب: جبل لا ينبت شيئاً.

[١] معجم ما استعجم ٦١٦/٢-٦١٧.

[٢] الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء:٤٤.

[٣] اللسان (رجا):٢٨٩/٥-٢٩٠.

[٤] هو أحمد بن خالد البغدادي، استقدمه ابن طاهر من بغداد إلى خرسان، وأقام بنيسابور وأملى بها المعاني، والنوادر، ولقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي، وكان يلتقي الأعراب الفصحاء الذين استقدمهم ابن طاهر إلى نيسابور، فيأخذ عنهم، وكان شمر وأبو الهيثم يوثقانه. ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢٣١/١.

[٥] هو أبو عمر الزاهد، الملقب بغلام ثعلب، لقّب بالمطرّز؛ لأنّ صناعته كانت تطريز الثياب، (ت٣٤٥ه)، ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٠٥، والأعلام ٦/ ٢٥٤.

المكسور أوّله: قِساً))، كما أورد فيه ما قاله أبو علي القالي[٦] حكاية عن ابن الأنباري من أنه - بكسر القاف- ممدود يصرف، وبضمه لا يصرف: ((وحكاه القالي عن ابن الأنباري في باب المكسور أوّله من الممدود[١]: قسا، ثم قال في المضموم من أوّله الممدود أيضاً: قُساء، بضم أوّله لا تصرفه فإنْ كسَرْتَ أوله صرفته، فقلت: قِساءً)).

واستدل ابن الأنباري على قصره مع كسر القاف، بقول ذي الرُّمة[٢]:

أولئك أشباه القِلاص التي طوَتْ بنا البُعْدَ من نعْفَيْ قسا فالمصانع[٣]

قال: قِسا، بكسر القاف والقصر.

وإذا كان البكري قد عدّ (قساً)، بالقصر وفتح القاف، جبلاً، فإني وجدت صاحب التنبيهات على أغلاط الرواة يعده حَبْلَ رمل، لا جبلاً، وأنَّ الجبل عنده هو (قُساء) بالمدّ وضم القاف فقال: ((وإنما قسا: حبل رملٍ من حبال الدّهناء، وإنما الجبل: قُساء، بالمد والضمّ))[٤].

والذي أراه أنّ ما قاله البصري ليس بشيء، يؤيده قول ابن ولاد الذي ألّف في هذه الظاهرة، إذ ذكر في باب القاف، أنّ (قِساً)، بالقصر وفتح القاف وكسرها: جبل، وذلك قوله: ((وجبل يقال له قسا مقصور يكتب بالألف ويروى بالكسر: قِسا، حكاه الفراء))[٥]، فضلاً عن أن البكري ذكر – كما تقدم-قَسا: جبل ببلاد باهلة، ونقل عن أبي سعيد الضرير أنه قال: قَساً علم بالدّهناء جُبَيْل صغير لبني ضبة.

-لَسْعى – لَسْعاء:

تعرض البكري لهذه اللفظة، ناقلاً المدّ والقصر فيها عن أبي بكر بن دريد، فقال: ((لَسْعى: ... مقصور، على وزن فَعْلى: موضع، قاله أبو بكر، قال: وأحْسِبُهُ يُمدُّ ويُقْصَرُ))[٦].

وعده صاحب اللسان من الممدود والمقصور، إذ قال: ((ولَسْعى: موضع، يمد ويقصر))[٧]، وتابعه على ذلك صاحب القاموس المحيط، إذ قال: ((ولَسْعى، كسَكْرى: موضع، ويمد))[٨].

---

[٦] هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن عيسى بن محمد بن سلمان، أبو علي القالي، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب، من تصانيفه: أمالي القالي، البارع، (ت ٣٥٦هـ). ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ١٤/ ٨، وينظر قوله هذا في: المقصور والممدود له ص٥٦ وص٤٧٢.

[١] كذلك ذكره ابن سيده بكسر القاف والمد، وأنه يصرف، ينظر: المخصص ٥/ ٢٢.

[٢] ديوانه ٥٤٤، وفيه رواية ثانية للبيت.

[٣] معجم ما استعجم ١٠٧٢/٣، ١٠٧٣.

[٤] التنبيهات على أغلاط الرواة: ٣٤٩.

[٥] المقصور والممدود، لابن ولّاد ١٠١.

[٦] معجم ما استعجم ٤/ ١١٥٤.

[٧] اللسان (لسع) ٢٩٠/٥.

[٨] القاموس المحيط: ٧٦٠.

الخاتمة

- أبان البحث عن إجماع العلماء على جواز قصر الممدود، لكنهم اختلفوا في مد المقصور، إذ أجازه الكوفيون ومنعه البصريون.
- أوضح البحث أنّ العلة في جواز قصر الممدود ومنع مد المقصور، راجع إلى أنّ قصر الكلمة الممدودة يعيدها إلى أصلها؛ لذا جاز، في حين أنّ مدها إذا كانت مقصورة يخرجها عن أصلها التي كانت عليه، فمنع.
- أبان البحث أنّ قطربا وابن الأجدابي لم يشترطا لمجيء (أيا-إياء) لا فتح الهمزة ولا كسرها، بينما قرن الفراء وجه المد بفتح الهمزة ووجه القصر بكسرها.
- على رغم من متابعة ابن دريد والزمخشري لسيبويه في قصر مجيء (فَعَلاء) على الأسماء دون الصفات، إلا أنني وجدت من العلماء من جاء بالوصف على هذه الصيغة.

ثبت المصادر والمراجع

- أدب الكاتب: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدِّيْنَوَري (ت٢٧٦ه)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مكتبة السعادة، مصر ١٣٨٢ه-١٩٦٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان، أثير الدين أبو عبد الله، محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥ه)، تح د. مصطفى النماس، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة، ط١، ج١ (١٤٠٤ه-١٩٨٤م)، وج٢ (١٤٠٨ه-١٩٨٧م)، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ج٣ (١٤٠٩ه-١٩٨٩م).
- الأزمنة والأنواء: ابن الأجدابي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل (ت٤٧٠ه)، تح د. عزة حسن، ط٢، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية: قطرب، أبو علي محمد بن المستنير (ت٢٠٦ه)، تح د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية: قطرب (٢٠٦ه)، حققه وقدّم له د. حنّا جميل حدّاد، ط١، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.
- أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، محمد ابن أبي سعيد (ت٥٧٧ه)، تح د. فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت ١٩٩٥م.
- الأعلام: الزركلي، خير الدين (ت١٩٧٦م)، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م.
- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد بن علي (ت٥٤٠ه)، تح د. عبد المجيد قطامش، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٣م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن ابن أبي الوفاء بن عبيد الله (ت٥٧٧ه)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ه)، ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

- الأيام والليالي والشهور: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧ه)، تحقيق وتقديم إبراهيم الأبياري، ط٢، الناشر دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر ١٣٨٤ه-١٩٦٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبِيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥ه)، تح عبد الكريم العزباوي وآخرين، طبعة الكويت ١٣٠٧ه.
- التعريفات: الشريف الجرجاني، أبو الحسن علي محمد بن علي (ت٨١٦ه)، نسخة منقحة مصححة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
- التنبيهات على أغلاط الرواة: على بن حمزة البصري (ت٣٧٥ه)، تح عبد العزيز الميمني الراجكوتي، سلسة ذخائر العرب رقم ٤١، دار المعارف، مصر ١٩٦٧.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦ه)، تح: عبد القادر الأرنؤوط، ط١، الناشر: مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح، ومكتبة دار البيان، ١٣٩٠ه-١٩٧٠م.
- الجبال والأمكنة والمياه: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨ه)، مطبعة بريل، ليدن ١٨٥٥م.
- جمهرة اللغة: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١ه)، تح د. رمزي منير البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م، وطبعة مكتبة المثنى، بغداد، عن طبعة حيدر آباد، نشر كرنكو، ١٣٤٤ه-١٩٤٥م.
- حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن (ت٥٧٧ه)، تح د. عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٦م.
- خلق الإنسان: ثابت ابن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري)، تح عبد الستار أحمد فرّاج، نسخة مصورة، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٥م.
- الدرر السنية في دراسة المقدمة الآجرومية: أبو بكر، ماهر بن عبد الوهاب علوش، مكتبة صيد الفوائد.
- ديوان حُمَيد بن ثور الهلالي: صنعه عبد العزيز الميمني، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٤ه-١٩٦٥م.
- ديوان ذي الرُّمة (غيلان بن عقبة): شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تح عبد القدوس أبي صالح، ط١، مؤسسة الإيمان، بيروت ١٩٨٢م، وشرح الإمام أبي نصر الباهلي: تحقيق وتقديم د. واضح الصمد، ط١، دار الجيل، بيروت ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
- ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، بيروت (لا. ت).
- ديوان كثيِّر بن عبد الرحمن (كثيِّر عزة): شرحه عدنان زكي درويش، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م.
- ديوان النابغة الجعدي: جمعه وحققه وشرحه د. واضح الصمد، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٨م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل، الهمداني المصري (ت٧٦٩ه)، مكتبة دار التراث، القاهرة ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني، علي بن محمد (ت٩٠٠ه)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٥ه-١٩٥٥م.
- شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥ه)، تح محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦ه)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، ط٢، دار الكتب العلمية ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- شرح المفصل: ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ه)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.
- القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧ه)، قدم له وعلق حواشيه أبو الوفا نصر الهريتي المصري الشافعي المتوفي ١٢٩١ه، دار الكتب العلمية (لا. ت).
- قواعد التلاوة وعلم التجويد: فرج توفيق الوليد، مطبعة الرشاد (لا. ت).
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ه)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.
- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين (ت٦١٦ه)، تح د. عبد الإله النبهان، ط١، دار الفكر، دمشق ١٤١٦ه-١٩٥م.
- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم (ت٧١١ه)، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، وراجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه: أبو العميثل الأعرابي (ت٢٤٠ه)، تح محمد عبد القادر أحمد، ط١، مصر ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
- المخصص: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت٤٥٨ه)، قدّم له د. خليل إبراهيم جفّال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ١٤١٧ه-١٩٩٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت٧٧٠ه)، المكتبة العلمية، بيروت (لا. ت).
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت (لا. ت).
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧ه)، تح مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣ه.
- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.
- المقصور والممدود: ابن السكّيت (٢٤٤ه)، حققه وقدم له وعلق عليه د. محمد محمد سعيد، ط١، مطبعة الأمانة، مصر ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.
- المقصور والممدود: أحمد بن ولّاد (ت٣٣٢ه)، نشرة بولس برونله، ط. ليدن ١٩٠٠م.

- المقصور والممدود، لابن ولّاد وأثره في الحركة اللغوية حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري: د. أحمد نصيف الجنابي، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد-الأردن ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
- الممدود والمقصور: أبو الطيِّب الوشاء (ت٣٢٥ه)، تح د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٩م.
- المقوص والممدود: الفراء (٢٠٧ه)، أخرجه أوّل مرة، عبد العزيز الميمني، عارضه بنسخة جديدة وزاد في حواشيه وصنع فهارسه عبد الإله نبهان، ومحمد خيري البقاعي، دار قتيبة، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت٨٣٣ه)، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت (لا. ت).
- الوافي بالوفيات: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤ه)، تح أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.
- يوم وليلة في اللغة والغريب: الزاهد، أبو عمر محمد بن عبد الواحد، المعروف بـ(غلام ثعلب) (ت٣٤٥ه)، تح محمد جبار المعيبد، العراق (لا. ت).